الأمم المتحدة تدعو إلى تعزيز الالتزام بالتنمية المستدامة

نيويورك / متابعات :

قال بان كي مون أمين عام الأمم المتحدة إن الاستدامة تتطلب إتاحة الفرصة للجميع من خلال موازنة الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للتنمية .. مؤكدا ضرورة دحض أسطورة وجود تناقض بين الصحة الاقتصادية والبيئية».

وأضاف في كلمته بمناسبة احتفال المنظمة بـ « اليوم العالمي للبيئة » الذي يصادف يوم السادس من شهر يونيو من كل عام .. أن السياسات الذكية والاستثمارات الصائبة تمكن الدول من حماية بيئتها و تحقيق نمو اقتصادياتها وتوفير العمل اللائق وتعجيل وتيرة التقدم الاجتماعي.

وأوضح أن مؤتمر « ريو 20 للتنمية المستدامة « المقرر عقده خلال شهر يونيو الجاري في البرازيل يعد فرصة يجب استغلالها لتعميق الالتزام العالمي بالتنمية المستدامة.. داعيا إلى ضرورة الاتفاق خلال المؤتمر على أن قياس النمو والثروة بالناتج المحلي الإجمالي وحده غير كاف.

وحث الأمين العام الحكومات ومؤسسات الأعمال وكافة أفراد المجتمع على تحديد خيارات شاملة تكفل بناء المستقبل المستدام الذي ينشده الجميع.

هذا وتحتفل الأمم المتحدة باليوم العالمي للبيئة هذا العام تحت شعار « الاقتصاد الأخضر .. هل يشملك أنت « للتأكيد على الحاجة إلى التحول النموذجي نحو عالم أكثر استدامة.

الولادات المتتالية إخلال بتنظيم الأسرة وتعارض تام مع صحة الأمهات والمواليد

د.يسرى مريط : وسائل تنظيم الأسرة تعود بفوائد صحية وتقلل من وفيات الأمهات والمواليد

د. سميرة طاهر: المباعدة المناسبة بين الولادات مفيدة لصحة الأم وأطفالها

السعادة الأسرية والاستقرار الأسري لا يقاس بكثرة الإنجاب كما يظن البعض بل ويحرص عليه أيما حرص- سواءً من الآباء أو الأمهات- أو اعتبار إنجاب المزيد من الأولاد عزوة وسنداً ومدعاة للمباهاة والتفاخر بين الناس، ضاربين عرض الحائط كل التبعات والآثار الضارة المترتبة على الولادة المتتابعة بفواصل زمنية قصيرة أو من دونها .

تحقيق/ زكي الذبحاني- وهيبة العريقي

يسرى مريط

سميرة عبد الله

غالب حيدرة النهاري

الأمهات : لا نجد راحة نتيجة الحمل المتتالي ولا نملك أمام رغبة الزوج وضغط الأهل إلا الانصياع

قلق وترد معيشي

•علي عبد الكريم- موظف وأب لولدين وأربع بنات، عبر عن استيائه الشديد لما آلت إليه الأوضاع المعيشية بالقول: « الحياة أصبحت صعبة وأجد صعوبة ومشقة حتى في توفير القوت الضروري للأسرة، ويزيد في المشكلة صعوبة الحصول على الراحة والهدوء في البيت بسبب حالة الفوضى التي يسببها الأطفال, وأنصح جميع الآباء والأمهات أن يكونوا متعقلين ويباعدوا بين الولادات».

•شاركه الرأي ع. ع. م – ضابط وأب لسبعة أبناء وأربع بنات، مضيفاً: « طبيعية عملي تلزمني التغيب عن المنزل مدة طويلة والحمد لله، وإلا لكنت في عداد المجانين؟!»

•ودون تحفظ يقول عبد الله الصبري- موظف وأب لتسعة أبناء:» كانوا يقولون بأن كثرة الأولاد عزوة ومفخرة.. وهذا كان زمان. أما الآن فهم غصة ومحنة، ويا رحمتي لكل معول!»

الرأي الشرعي

•الرأي الشرعي في تأجيل الإنجاب باستخدام وسائل تنظيم الأسرة بينه الشيخ /حسن عبدالله الشيخ، بقوله:

« حكم استخدام وسائل تأجيل الإنجاب عند الضرورة وعند الحاجة، وإذا ما تقرر أن تستخدمها المرأة عن طريق مقدمي الخدمة، فحكمها من الجانب الشرعي أنها جائزة، طالما تحقق غرضاً شرعياً، غرضاً صحياً وغرضاً اجتماعياً.

فالغرض الشرعي من أجل أن تبقى المرأة فترة لتربي ولدها وتؤدي الواجب الذي عليها نحوه، وقد يكون فيه مراعاة لصحتها وحفاظاً على حياتها، وحفاظاً أيضاً على استمرار الحليب لرضاعة مولودها. فربما ينقطع الحليب من المرأة إذا ما حملت مجدداً «.

تداعيات مرضية خطيرة

• الدكتورة /فاطمة الأكوع – اختصاصية أمراض النساء والولادة: « تواجه كل امرأة حامل قدراً من الخطر لمجرد أنها حامل ،ولا يمكن استبعاد حتى تعرضها لعوامل الخطورة استبعاداً كاملاً أثناء الحمل أو الولادة .

والوضع خطير بسبب تتابع الولادات وتكررها. فمعه يتاح تعرض الأم وجنينها أو مولودها لأخطار محدقة سواءً أثناء الحمل أو عند الولادة أو في فترة ما بعد الولادة، بل وتشكل عوامل مساعدة لارتفاع نسبة وفيات الأمهات والمواليد .

وقد أثبتت العديد من الدراسات والبحوث التي أجريت في العديد من الدول أن تكرار الحمل والولادة يُحدث مضاعفات خطيرة على صحة الأم والطفل ويهدد حياتهما، وأكثرها شيوعاً النزيف وتمزق الرحم وإطالة المخاض وتعسر الولادة وغيرها .فالولادات المتلاحقة دون مباعدة من شأنها أن تؤثر سلباً على صحة الأم خصوصاً في الأحمال القادمة».

مباعدة مفيدة

•ووصفت الدكتورة / سميرة طاهر – مديرة إدارة تنظيم الأسرة بوزارة الصحة العامة والسكان من جانبها اعتماد الفترة المناسبة للمباعدة بين الولادات بناءً على حالة المرأة الصحية وعلى قيم ومبادئ ديننا الحنيف الذي يحرم تحديد النسل من حيث عدد الأولاد والبنات الذين سيتم إنجابهم، لكنه لا يحرم تنظيم الأسرة لما فيه مصلحة للأب ولصحة الأم ولتربية الأبناء ورعايتهم .

إذ تشير الدراسات التي أجريت في هذا الجانب بأن المباعدة المناسبة بين الولادة والأخرى مفيدة لصحة الأم وأطفالها، ويجب أن تحصل الأسرة على مشورة جيدة لاختيار الوسيلة المناسبة لتنظيم الأسرة .

وأوصت الدكتورة سميرة من جانبها بأن تكون فترة المباعدة بين الولادات بين (2 - 3سنوات)، حيث يقول المولى جل وعلا: «وحمله وفصاله ثلاثون شهرا « الآية (15) من سورة الأحقاف.

فوائد وخيارات

•الدكتورة/يسرى مريط - استشارية أمراض النساء والولادة، حددت بدورها الفوائد العائدة التي يعود بها استخدام وسائل تنظيم الأسرة على المنتفعات والأسرة، وما توفره هذه الوسائل من خيارات متنوعة ، بقولها:

« تعود وسائل تنظيم الأسرة بفوائد صحية على المنتفعات اللواتي يستخدمنها ؛ وأهم هذه الفوائد تقليل وفيات الأمهات والمواليد بسبب الحمل والولادة، وإعطاء الأم فرصتها للرضاعة الطبيعية واستعادة صحتها بعد الحمل السابق، وكذا إعطاء الطفل حقه من الرضاعة الطبيعية والتربية السليمة، وتجنب الحمل غير المرغوب فيه».

وأضافت: « إن المعيار الأنسب لاختيار وسيلة تنظيم الأسرة الملائمة للمنتفعة يأتي بعد الفحص الطبي والتعرف على موانع الاستعمال لكل وسيلة، حيث تتيح المشورة المعلومات اللازمة حول جميع الوسائل المتاحة لاختيار ما يناسبها من هذه الوسائل، وهي بإيجاز:

- الحبوب الفموية: وهي نوعان:
*حبوب هرمونية مركبة .
*حبوب أحادية الهرمون.
- وسائل هرمونية عن طريق الحقن: وهي نوعان :
* أحادية الهرمون(كل 3أشهر) .
* أحادية الهرمون(كل شهرين).

فاطمه الاكوع

- الغرسات تحت الجلد.
- الحلقة المهبلية مركبة الهرمون .
- اللولب.
- المواد الموضعية.
- الواقي الذكري.

المشورة الطبية

•وحول المشورة الطبية التي تحدد الاختيار الأمثل لوسائل تنظيم الأسرة تقول سميرة طاهر- مديرة تنظيم الأسرة بوزارة الصحة العامة والسكان: « لا بد من المشورة الطبية وأن تلتمسها المنتفعة من مقدم الخدمة(طبيب - طبيبة - قابلة) قبل الشروع في استخدام وسيلة لتنظيم الأسرة، لأن العمر له حكمه وأيضاً الإصابة بالأمراض.

ودور المشورة أو الاستشارة هنا أنها تساعد على الاختيار الموفق للوسيلة المناسبة لتنظيم الأسرة وشرح طريقة الاستخدام أو التعامل، وتوضيح نسبة نجاح وفاعلية الوسيلة ومشاكلها والأعراض الجانبية المترتبة على ذلك، وما يتعين عمله إذا وجدت المنتفعة في وسيلة تأجيل الإنجاب مشكلة. بينما عليها وقف استخدامها واللجوء مباشرة إلى الطبيبة أو الطبيب إذا ظهر من جرائها أية مضاعفات».

فـماذا يـقـول الآبـاء وتـقـول الأمـهـات المعولين؟ وماذا يقول ديننا الإسلامي الحنيف والأطباء والطبيبات المختصون حول هذا الموضوع الحساس المثير للجدل ؟

•ك. س - متعلمة وأم لخمسة أبناء وبنتين: « أنا تعبانة .. لم أجد راحة بعد زواجي ففي كل عام حمل وولادة، ولا نملك نحن النساء أمام رغبة الزوج وضغط أهله إلا الانصياع».

•شاركتها الرأي ن .م - أمية وأم لأربعة أبناء وثلاث بنات بقولها : « كثرة الخلفة مرهقة ومتعبة، والخطأ منا لأننا لا نستعمل وسائل تنظيم الأسرة لإرضاء الزوج والأهل».

• واكتفت ك.ع. ع – متوسطة التعليم وأم لست بنات وولدين بالقول:» أدركت مؤخراً أهمية تنظيم الأسرة، لكننا كثيراً ما نتعرّض لضغوط من قبل أب وأم الزوج لزيادة الإنجاب «.

اعتلالات مرضية

• أ.س.ع - متعلمة وأم لولدين وثلاث بنات: « بسبب الولادات المتكررة دون راحة رأيت الموت بعينه في آخر ولادة نتيجة ارتفاع ضغط الدم، وبسببه أجريت لي عملية قيصرية».

•وأضافت ر.م.ع أمية وأم لأربعة أبناء وبنتين: « دائما أعاني في ولادتي من نزيف حاد بسبب الولادة المتتابعة.. ولادة بعد ولادة، لذلك أنا ألد في المستشفى، وقد قالت لي إحدى الطبيبات أن مشكلتي تتابع الولادات».

•ح. م. أ- أمية وأم لأربعة أبناء وثلاث بنات: « تعرضت للإجهاض بسبب تتابع الولادات، وها أنا أعاني من مشاكل مرضية كثيرة، مثل هشاشة العظام التي شخصها الأطباء بسبب الحمل المبكر وكثرة تتابع الحمل».

في ورقة علمية حول التحديات البيئية للموارد المائية غير التقليدية.. د. الزغير :

الوضع المائي في اليمن حرج والأحواض القريبة من المدن أصبحت مهددة بالاستنزاف

عرض / بشير الحزمي :

أكد المهندس/نجيب محمد الزغير في ورقة علمية له حول التحديات البيئية للموارد المائية غير التقليدية أن الطبيعة الفيزوغرافية تقف وراء شحه الموارد المائية في بلادنا، وقال بأن المناخ الجاف وشبه الجاف في المناطق الشمالية والشرقية المتأثرة بالكتل الهوائية الحارة الآتية من الربع الخالي قد تسببت في جفاف مساحة كبيرة وتحولها إلى مناطق صحراوية، أما المناطق الجبلية الواقعة في الوسط والغرب فتهب عليها الكتل الهوائية الرطبة الآتية من المحيط الهندي وشمال شرقي إثيوبيا وينتج منها أمطار غزيرة نسبياً، وبشكل عام فان كميات الإمطار تتزايد باتجاه المرتفعات حيث تهطل أمطار غزيرة نسبيا مقارنة بالمناطق السهلية.

وأوضح أن الأمطار تعد المصدر الوحيد للمياه المتجددة في بلادنا، حيث يتراوح متوسط الهطول المطري بين 50مم في المناطق الصحراوية في الشمال والشمال الشرقي والسواحل الجنوبية إلى ما يزيد عن 600 مم في السنة في المرتفعات الوسطى والغربية ، وأنه على الرغم من الكمية الكبيرة والمقدرة بـ60 مليار متر مكعب في السنة ، إلا أن وما يزيد عن 65 ٪ من هذه الكمية تعتبر أمطار غير فعالة ولا يحدث منها جريان سطحي أو تغذية جوفية .

وقال انه من المعروف بان اليمن ليست فيها انهار وإنما جريان للأودية بعد مواسم الأمطار ولمدة محددة لا تلبث أن تنقطع في مواسم الجفاف، وتشكل مياه السيول والغيول المرتشحة عبر جريان الأودية أو العيون ما يسمى بالمياه السطحية المتجددة والمقدرة 2.1 مليار مترمكعب في السنة وهو ما يمثل ٪10 من أجمالي الأمطار لفعالة ، يقدر التسرب من الإمطار بـ4.5 ٪ وهو ما يسهم في تغذية الخزانات المائية الذي يعتبر المصدر الأول لمياه الشرب والاستعمالات المنزلية والصناعية .

أحواض مهددة بالاستنزاف

وأشار إلى أن القطاع الزراعي ورغم شحة الموارد المائية، يستهلك أكثر من 4 مليارات مترمكعب في السنة (87 ٪) ، بينما يستهلك للشرب والصناعة أقل من 0.5 مليارات مترمكعب في السنة (13 ٪)، وهذا هو السبب الأساسي في عجز مياه شرب المدن الرئيسية، لافتا إلى تزايد هذه الأزمة مع تفاقم عدد السكان.

وقال بأنه في عام 1956 زار العالم ديكنز اليمن في مهمة لتقييم الموارد الطبيعية في بلادنا وقدر عدد السكان بـ4.5 مليون نسمة وكان نصيب الفرد من المياه المتجددة حوالي 585 مترمكعب في السنة، وخلال اقل من نصف قرن زاد عدد السكان ثلاث أضعاف وتناقص معه نصيب الفرد إلى حوالي 120 مترمكعب في السنة عام 2004 ، وهو ما يترتب عليه زيادة في الاحتياجات المائية لمشاريع التنمية المختلفة التي تؤمن الغذاء والخدمات الضرورية الأخرى. مع العلم أن نصيب الفر في بلادنا لا يتجاوز 10 ٪ من معدل نصيب الفرد في بلدان الشرق الأوسط. ويتمثل حقيقة هذا الوضع بالأحواض المائية القريبة من المدن ذات الكثافة السكانية العالية والمناطق الريفية المجاورة لها أصبحت مهددة بالاستنزاف مما أدى إلى نقص حاد في المياه، وهجرة السكان من الريف إلى المدن نتيجة لعدم توفر المياه للزراعة.

وأضاف (وإذا ما استمر هذا الوضع علي هذا النحو وبعدم توفر مصادر مياه جديدة تقليدية وغير تقليدية وبتكاليف مقبولة، سيحصل نزوح لبعض السكان من المراكز الحضرية في المرتفعات لجبلية إلى المناطق الساحلية، بالإضافة إلى استمرار نزوح السكان الريفيين إلى المدن للبحث عن فرص عمل نتيجة انكماش النشاط الزراعي وما يترتب على ذلك من مشاكل اجتماعية وبيئية واقتصادية وسياسية.

التغيرات المناخية ومصادر المياه

وعن تأثيرات التغيرات المناخية على مصادر المياه في بلادنا قال بأنه منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى الآن وسكان الأرض يتزايدون باطراد ويقومون عبر أنشطتهم المختلفة بإجراء تجربة جيوفيزائية كبيرة غير محسوبة النتائج، وخلال الثلاثة عقود الماضية ظهرت بعض نتائج هذه التجربة تظهر في العديد من التأثيرات البيئية والمتمثلة في ظاهرة الدفئة أو الانحباس الحراري، ويعتبر ثاني أكسيد الكربون أشهر الغازات المتسببة في ارتفاع درجة حرارة العالم وذلك بسبب التوسع الكبير في استخدام جميع أنواع الوقود الاحفوري، وإزالة مساحات شاسعة من الغابات بهدف استغلالها في الزراعة التقليدية أو في إقامة مدن حضرية.

وعلى الرغم من معرفة العلماء ومنذ زمن طويل بوجود دورات تاريخية طويلة حدثت خلالها ارتفاع في درجة حرارة الأرض أو زيادة في البرودة. ولكن الاضطرابات المناخية التي سادت الأرض خلال الثلاثين سنة الماضية، والتي يزداد حدتها بصورة تصاعدية أكدت للعلماء أن هذه الدورات المناخية بدأ يصيبها الخلل نتيجة للتغيرات التي يحدثها الإنسان في النظام البيئي على سطح الأرض وفي الغلاف الجوي، ومع نهاية القرن الحالي يتوقع العلماء إن ترتفع درجة الحرارة بما يزيد عن 5 درجات مئوية.

وهو ما سيترتب عليه ذوبان أجزاء من الكتل الجليدية في المناطق القطبية وما ينتج عنه من ارتفاع في مستوى مياه البحر والمحيطات بمقدار 20 ـ 50 سم بنهاية القرن الحالي.

وأوضح أن مشكلة ندرة ومحدودية المياه والصراع على منابع المياه العذبة كنتيجة لظاهرة التغير المناخي هو التحدي الذي ستواجهه البشرية خلال القرن الحادي والعشرين، حيث تشكل الموارد المائية أهم عناصر المنظومة البيئية نظرا لمحدودية الموارد المائية وزيادة الطلب عليها، حيث سيزيد استهلاك المياه. أما بالنسبة للمجال الزراعي فإن المنطقة العربية تتأثر بالتغيرات المناخية على نطاق واسع ويعد قطاع الزراعة والغذاء من أكثر القطاعات تأثرا بالتغيرات المناخية

لافتا إلى أن الدراسات تفيد بأن تغير المناخ سيؤدى إلي زيادة في التبخر وفي تركيز الأملاح في مياه الري أو ارتفاع منسوب المياه الجوفية إلى الحد الحرج. كما سيؤدى تغير نمط الأمطار إلى حدوث آثار إيجابية أو سلبية على الدول التي تعتمد على الأمطار وخاصة المناطق الساحلية.

وقال أن نتائج احد الدراسات الأولية للمنطقة الساحلية الواقعة عند مصب وادي سهام وسردود تشير إلي أن ارتفاع مياه البحر الأحمر مترين سيؤدي إلى تغييرات أفقية وراسية للمنطقة التي تلتقي فيها المياه العذبة مع مياه البحر المالحة بمقدار 40 مرة ، مما سيودى إلى اجتياح مياه البحر لمنطقة كبير من الساحل وتلويث جزء المياه الجوفية العذبة .

تأثيرات البيئة علي نوعية المياه

وحول التأثيرات البيئية على نوعية المياه في اليمن قال إنه مع زيادة عدد السكان تزداد المخلفات الصلبة والسائلة التي تنجم عن أنشطتهم المختلفة وزيادة استهلاكهم من السلع والمواد، وعدم التخلص بشكل امن وسليم، يؤدى تجميعها في مقلب تسمي مقلب القمامة، وهي خليط من بقايا الطعام والورق والبلاستيك والعلب المعدنية .... وغيرها ، وتراكمها في منطقة معينة يجعلها مصدرا للروائح الكريهة كما أن غسلها بواسطة الأمطار وتسرب السوائل الموجودة في النفايات إلى الخزانات الجوفية يودى إلى تلوث المياه وكما هو حاصل في مقلب الازرقين وغيرها.

كما أن مياه المجاري في بلادنا تتألف من مياه الصرف الصحى (العادمة) وهي مزيج من الصرف الصحي المنزلي ومخلفات المصانع والمعامل والورش والمستشفيات وما تحمله مياه الإمطار من مخلفات صلبة في الشوارع، وهذا الخليط المعقد يتجمع في أحواض ومن غير الممكن معرفة مكوناته ومن الصعب معالجته.

ويجب أولا إجراء فرز لمياه الصرف الصحي المنزلي وإلزام أصحاب المصانع والورش والمستشفيات بعمل معالجة لمخالفاتهم للتطابق مع المعايير مياه الصرف الصحي قبل تصريفها للشبكة العامة، ويجب إن يكون هناك رقابة دورية لتأكد من التزامهم بالمعالجة المطلوبة. يجب أنشاء شبكة لتصريف مياه الإمطار وتنقيتها من المخلفات الصلبة قبل تصريفها إلى أحواض المعالجة.

ونتيجة لغياب الرقابة على تصريف المخلفات الصناعية والورش والمستشفيات والتي تلقي بالمياه العادمة بدون معالجة إما إلى برك راشحة بالقرب منها أو إلى شبكة مجارى الصرف الصحي مباشرة.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره توثر الأسمدة والمبيدات المستخدمة في الأراضي الزراعية في تلوث المياه الجوفية، كما أن ورش تفريغ زيوت السيارات ومحطات البترول توثر وبشكل كبير في ندني نوعية المياه السطحية والجوفية ، وعلى الرغم من أن بلادنا تصنف من مجموعة البلدان الأقل تقدما في العالم إلا إن ضعف النظام الإداري وانعدام الضوابط وتدني الوعي البيئي العام قد تسبب في تلوث جزء كبير من المياه السطحية وبداء هذا التلوث السطحي يتسرب إلى المياه الجوفية.

مؤكدا أن مياه المجارى غير المعالجة تلوث مصادر الأغذية المعتمدة على المياه، والاهتمام بنوعية المياه ودورتها وحمايتها في الطبيعة يعني توفيرها مصادر الحياة الصحية الآمنة للإنسان، فالملوثات تنتقل العديد من الإمراض الطفيلية والفيروسية والعضوية كالفشل الكلوي والسرطانات.

الوضع الصحي وسوء النمط السلوكي

غالب حيدرالنهاري

لاشك في أن معظم دول العالم في سائر أصقاع الأرض وبقاع الدنيا بما في ذلك أغلب بلدان الوطن العربي ودول العالم الإسلامي العراقية منها أو النامية على حد سواء قد أرتقت بصحة سكانها إلى أعلى المراتب والمستويات بل وإلى أعلى مستويات النقاهة ودرجات الخلو من مسببات المرض أو الإعاقة أو العجز الصحي في حين أنه من المؤسف جدا أن يظل حال وطننا الحبيب حتى وقتنا الراهن يشهد ترديا ملحوظا في حال الوضع الصحي وسوء النمط السلوكي والقصور المعرفي للسكان بالرغم من كل المستجدات العصرية والتحولات الحديثة التي تشهدها مختلف بلدان العالم الثالث ولعله من الواضح جدا أن حكومات تلك الدول أو الشعوب قد انتهجت في سبيل تحقيق وبلوغ هذه المستويات العالية من الصحة سياسات رشيدة وأساليب حكيمة في تعاملها مع ما لديها من إمكانيات وموارد وأحسنت في عملية توظيفها وتسخير سبل الاستفادة منها وفقا لمقتضيات المصلحة العامة لأوطانها وتطلعات شعوبها وما من شك على الإطلاق أن ما لدينا من إمكانيات وموارد وطاقات قد لا ترقى إلى مستوى ما لدى تلك الشعوب منها إلا أن ذلك في المقابل لا ينبغي أن يثنينا عن الشعور بتحمل المسئولية تجاه صحة المواطنين أو تكريس الجهد من أجلهم ومد يد العون لهم ولو من خلال تسليحهم وتزويدهم بكافة المعلومات والمعارف والمفاهيم الصحية التي تساعدهم على معرفة وفهم أساليب الحفاظ على صحتهم وطرق تحسينها والنهوض بها وذلك من خلال تنمية قدرتهم على حماية أنفسهم من مخاطر الإصابة بالأمراض المعدية والوقاية منها قبل حدوثها أو انتشار أوبئتها في أوساطهم المجتمعية مع العلم بأن هذه العملية لن تتطلب حين تفعيل نشاطها في المجتمع من قبل الدولة المباركة ممثلة بوزارة العامة والسكان الكثير من الجهد أو المال في حال ما إذا تم عدم إغفالها والتخطيط لها وأخذها بعين الأعتبار وسيكون نشاطها التثقيفي والتوعوى أكثر فاعلية في تحقيق الأهداف الاتصالية في المجتمع إذا ما واكبه في المقابل تفعيل دور أجهزة الترصد الوبائي المتمثل في عملية التقصي والتحري المبكر والسريع للكشف عن الحالات المرضية الناجمة عن حدوث المشكلات الصحية ورصد مؤشراتها وتحليل توقعات حدوث أوبئتها قبل تفاقمها وانتشار خطرها بين السكان وما أكثر ما تعرضت له محافظة الحديدة من أوبئة وجائحات مرضية اجتاحت العديد من القرى والمديريات مخلفة إصابة الكثير من الأهالي ومتسببة في وفاة العديد من بين أولئك الذين أصيبوا بها وذلك نتيجة لعدم قدرة أجسامهم على تحمل شدة أعراضها أو تفادي حدة المخاطر والمضاعفات الوخيمة التي تنجم عنها.

وكانت فاجعتها بالنسبة لذويهم وأقاربهم بل ولكل السكان في تلك المناطق كالكابوس المزعج نتيجة لما لحقهم جراء تعرضهم لحدوث أوبئتها في أوساطهم من المعاناة الصحية والنفسية والمادية والتي لازالت آثار تداعياتها السلبية تطال حياتهم حتى وقتنا الراهن ولعله كان من الأحرى لأجهزة الترصد الوبائي في ذلك الوقت بأن تضطلع بدورها التام في عملية اتخاذ الإجراءات والتدابير الصحية الكفيلة بمعالجتها على الوجه الأكمل ومواجهة تحدياتها وآثارها السلبية في المجتمع بما في ذلك أيضا اتخاذ كافة القرارات والتوصيات اللازمة للسيطرة عليها في نقطة حدوثها الأولى وذلك في سبيل منع حدوث المزيد من أوبئتها أو انتشار أخطارها في أوساط سكان القرى والمناطق الأخرى القريبة منها.

لكن ويا للأسف فإن أغلب المشكلات الصحية المرتبطة بالسلوك البشرى والتي لا يتم التعاطي مع الناس حولها أو التدخل السريع في معالجة أسباب حدوثها من جذورها والحد من تفاقمها بالشكل الصحيح سرعان ما تتحول نتيجة لسوء التخطيط وشحة الإمكانيات وما يترتب على ذلك من التباطؤ أو التقصير إلى أوبئة وتصبح أكثر تعقيدا وخطرا وتأثيرا على صحة السكان وحياتهم وهذا ما دفع بالكثير من الناس إلى الاعتقاد بأن تحركات الجهات المختصة في منظومة القطاع الصحي وإجراءاتها الصحية أو الوقائية أو العلاجية لا تؤدى في أوساطهم بالشكل المطلوب إلا حينما يفقدون بعضا من أحبتهم وذويهم جراء تعرضهم لمخاطر هذه الأوبئة ومضاعفاتها الحادة .

وما من شك في أن اعتقادهم هذا لم يعد مقتصرا عليهم فحسب بل أنه قد صار محل تفكير الكثير من العاملين الصحيين وكذلك هو الحال أيضا لدى بعض المهتمين بالشئون الصحية وحال الوضع الصحي في المجتمع ونظرا لذلك فإن السير في تغيير نظرة الناس حول أهمية ما يقدم لهم من خدمات صحية أو تدابير وقائية في سبيل الحفاظ على صحتهم أو تأمين سلامتهم من مخاطر التعرض للأمراض المعدية يتطلب منا جميعا الشعور بتحمل المسئولية تجاههم والعمل معهم كفريق واحد لمعالجة وحل مشكلاتهم وقضاياهم الصحية المؤثرة سلبا على كل مجالات حياتهم صحيا واقتصاديا واجتماعيا.

التثقيف والإعلام الصحي- الحديدة

أخي المواطن
أختي المواطنة

التحصين ضد شلل الأطفال يتوج صحة الطفولة بالوقاية